

1- شرح حديث «بني الإسلام على خمس....» - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه - 00:00:00

ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء رينا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما
اعطى ولا معطى لما منع - 00:00:56

ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد نرحب بأخوتنا وآخواتنا
من طلاب العلم في هذه الدورة الثانية - 00:01:14

وفي أول حلقة من حلقات هذا الدرس في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الحديث الأول حديث مع الحديث الأول من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:34

حديث عبدالله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم بنى الإسلام على خمس شهادة ان لا اله
الله وان محمدا رسول الله - 00:01:51

وأقام الصلاة وآيات الزكاة وصوم رمضان وحج البيت متفق عليه راوي هذا الحديث والصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل راوي
هذا الحديث عبدالله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وعن سائر صحابة نبينا أجمعين. عبدالله بن عمر - 00:02:13

كان من خيار الصحابة الكرام وهو من خيار فتيان وشباب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوتي بدر ثم احدهما اجازه في الخندق - 00:02:46

شهدها وشهادتها رضي الله عنه وارضاها شهد له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح البخاري ان عبد الله رجل
صالح قالها النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:05

ولا شك ان هذه شهادة عظيمة جليلة من المصطفى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر صاحبه وابن صاحبه ان عبد الله رجل صالح
وفي رواية مسلم ارى عبدالله رجلاً صالحًا - 00:03:23

وقد ذكره الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب وخصه بباب مناقب عبد الله ابن عمر وخرج عن النبي عليه
الصلوة والسلام انه قال نعم الرجل عبد الله - 00:03:43

لو كان يصلي من الليل وخرج له مسلم ايضاً. قال سالم وهو ابنه سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم جميعاً قال فكان عبد الله
بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً - 00:04:04

رضي الله عنه وارضاها بعد اذ سمع هذه الكلمة من عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً. كما روى
ذلك عنه سالم رضي الله تعالى عنه وارضاها. عبدالله ابن عمر من عباد - 00:04:24

وخيارهم وكان رضي الله تعالى عنه وارضاها من حفاظ العلم والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف في اخر حياته كف
بصره رضي الله عنه وارضاها وتوفي بمكة - 00:04:43

عام ثلاثة وسبعين رضي الله عنه وارضاها لعلنا في بداية الوقوف والتأمل لعلنا في بداية الوقوف والتأمل في هذا

الحادي عشر المبارك الناظر الى موضوع هذا الحديث وما يدور حوله. هذا الحديث - 00:05:01

من اعظم الاحاديث الاسلام وهو من جوامع الكلم من جوامع كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم كلمات محدودة ولكنه ينتظم معاني عظيمة جداً فهذا الحديث الاصولي والاركان والدعائم التي يبني عليها هذا الدين العظيم - 00:05:23

ولنضع على هذا الحديث المبارك بعض الاسئلة بني الاسلام على خمس ما هي الخمس اقصد على خمس ايش ثم ما الحكمة في تقديم الشهادتين شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:05:49

النحوص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم - 00:06:13

عن الجهاد وفضله ومكانته فما هو فما هي الحكمة او ما هو السبب حيث لم يذكر في هذا الحديث لعلنا ان شاء الله نجيب
على بعض هذه الاسئلة باذن الله تعالى وعونه - 00:06:38

قوله صلى الله عليه واله وسلم بنى الاسلام على خمس اي على دعائم خمس وجاء في رواية على خمسة بنى الاسلام على خمسة ايضا يكون التقدير حينئذ بنى الاسلام على اركان - 00:06:58

خمسة وكأنك وانت تتأمل هذا الحديث كانك تتأمل وتنظر فجعل الاسلام وكأنه بناء بناء يقوم على اركان ويقوم على دعائم اساس كل من هذه الدعائم هي اساس هذا البناء الذي - 00:07:24

الذى يبنى عليه هذا البناء او الذى يرتكز عليه هذا البناء هذه الدعائم هذه الاركان هي التي عليها ويعتمد عليها هذا البناء وليس هذه الاركان، كما شئنا، بل ثمة غيرها ولكنها مكممات تماماً كما البناء المحسوس، الذى، نراه 00:07:49

البناء وهذا لون من الوان التشبيه فلما فحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام فحين يقول النبي عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس فكأنك تنظر الى هذا الـ بناء كانك تنظر الى الـ بناء وهو بناء الاسلام وقد اعتمد - 00:08:36

على هذه الاصول وهذه الاسس ولا شك ان هذه الاركان هي اعظم الواجبات واعظم اركان اعظم الواجبات ولا شك لا شك ان هذه الاركان هي اعظم الواجبات على المكافف: نتلقف في فاصل قص ثم نعمد الحكم باذن الله - 00:09:01

تعالى هل كان اجدادنا يتخيلون ان يرسلوا رسالة من المشرق الى المغرب في لمح البصر هل كان اسلافنا يتصورون ان يلتقا بالعلماء في اقصى الارض دون ان يرحلوا اليهم انها التقنية الحديثة. فالاستخدامها في طلب العلم ميزات. منها سرعة ويسر الوصول الى المعلومة. وضخامة - 00:09:25

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل بيته عاصي الاعداء
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا وآله وآل بيته عاصي الاعداء

والأجهزة اللوحية بتطبيقاتها وبرامجها والتعليم عن بعد من خلال انترنت يسر طلب العلم للمشغولين بالوظائف والاعمال الخاصة. ولا غنى له عن استخدام الانترنت في ابحاثه لكن عليه ان يوثق المعلومات من المصادر المتخصصة. ولا يكتفي بالمنتديات ونحوها.

تعلم حيث انها في كف طالب العلم حيثما حل وارتحل وكذلك الفضائيات لا سيما العلمية المتخصصة سهل الطلب العلمي في البيوت فهـي من انسـب الوسائل التعليمـية للنسـاء فـلتستـفـدـ بمـيـزـاتـ التقـنيـةـ. ولـتحـذـرـ منـ شـرـهاـ. قالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:10:53

انما العلم بالتعلم. وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتق الشر يوقه نعم نستكمل هذا الحديث المبارك وهو قوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله - 00:11:18

وان محمدا رسول الله ما المقصود الشهادتان الشهادتان اعظم واول اركان الاسلام وبهما يدخل الانسان في هذا الدين ان لم يكن من

اهله اول مرة وقد جاء في رواية خرجها البخاري تعليقا في صحيحه - 00:11:57

بني الاسلام على خمس الايمان بالله ورسوله وجاء في رواية بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله وجاء في رواية عند مسلم في الصحيح بنى الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويکفر بما دونه - 00:12:21

وهذه المعانی كلها صحيحة لان مقتضی ولوازم الشهادتين توحید الله تبارك وتعالی وافراده بالعبادة سبحانه وتعالی. ولا شك ان هذا الاصل الاصل الشهادتان وتصحیح الايمان هو الذي اذا صح انبیٰ علیه بعد ذلك قبول سائر الاعمال - 00:12:46

اما اذا لم يصح الايمان من حيث اصله فلا تقبل الاعمال. جاء في صحيح مسلم ان ام المؤمنین عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم - 00:13:10

قالت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحيم ويفعل كذا فهل ذلك نافعه عند الله تعالى شيئا؟ قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خططيتي يوم الدين - 00:13:24

نعم والحديث عن الشهادتين ومقتضياتهما ومقتضياتها ولوازمها. حديث يطول لكن هذا اجمال نعم شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويدخل في الايمان بالله الايمان بكل ما جاء عن الله - 00:13:44

من مما ارسل من الرسل والایمان بما انزل من الكتب والایمان بما اخبر من الغیب في كتابه. وعلى لسان رسوله صلی الله علیه وسلم فالایمان بالله تضمن الايمان بكل ما جاء عن الله عز وجل - 00:14:06

وكذلك الايمان برسول الله صلی الله علیه واله وسلم يقتضي تصدیقه فيما امر علیه الصلاة والسلام والا يعبد الله تعالى الا بما شرع فالایمان بالرسول صلی الله علیه وسلم - 00:14:23

يقتضي قبول كل ما جاء به علیه الصلاة والسلام من الاخبار والاحکام قبول كل شيء فاذا جاء عن النبي علیه الصلاة والسلام شيء سمعنا واطعنا. قال الله تبارك وتعالی من يطع الرسول - 00:14:46

فقد اطاع الله نعم ثم قوله علیه الصلاة والسلام واقام الصلاة ومن المعلوم ان اقام الصلاة او او ان قوله عز وجل في كثير من في كثير من القرآن الكريم واقيموا الصلاة - 00:15:05

ان الاقامة اقامة الصلاة ابلغ واعمق معنى من مجرد الاداء بل المقصود اداؤها بشروطها واركانها تقربا الى الله عز وجل بذلك. والقيام بحقها قدر الامکان واقام الصلاة وايتاء الزکة اعطاؤها - 00:15:29

لمستحقيها واحراجها هذا حق في المال كما ان ثمة حقا في البدن كذلك ايضا حق في المال وهكذا يتتنوع المؤمن ويتنقل بين العبادات يتقرب الى الله عز وجل بعبادات بدنية - 00:15:54

ويتقرب الى الله عز وجل باخراج شيء من ما له. اما على سبيل الوجوب كاخراج الزکة التي فرض الله عز وجل في مصارفها المعروفة المذکورة في كتاب الله تعالى - 00:16:18

او الصدقة بعد ذلك بما زاد عن ذلك تقربا الى الله عز وجل واحراج الانسان لشيء من ما له الذي جبت النفس على محبته طوعية ورغبة فيما عند الله هو برهان على الايمان. لان لان الانسان حين يترك شيئا مما - 00:16:33

لا لمنفعة عاجلة فهذا برهان على انه يريد ما عند الله والدار الاخره ولهذا قال علیه الصلاة والسلام والصدقة برهان نعم معاشر الفضلاء هذه الارکان - 00:16:56

هذه الارکان يأتي بعد ذلك الصيام والصيام تقرب الى الله عز وجل بالامساك عن المفطرات والامساك عما تهوى النفس من الشهوات في وقت معين تقربا الى الله عز وجل ثم يأتي بعد ذلك وهو خامس الارکان - 00:17:18

حج بيت الله الحرام وقد جعل الله فرضه على المستطیع جعل الله فرضه على المستطیع لمن استطاع اليه سبیلا. هذه الارکان لو نظرنا اليها حفظکم الله ورعاکم يمكن ان ننظر اليها - 00:17:40

بان بعضها ارکان تقال باللسان وبعضها تعمل بالجوارح والارکان. فالذی يقال باللسان الشهادتان يكون القول باللسان مواطنا وموافقا لما يعتقد المؤمن في قلبه من اليقین يقینا وعلما وجزما بهذا الذي يقوله من الشهادتين - 00:18:00

والاركان الاخرى الصلاة والزكاة والصيام والحج اعمال يقدمها الانسان بجواره وثمة تقسيم اخر ايضا لهذه الاركان فبعضها بدنى وبعضها مالي وبعض هذه الاركان يجمع بين البدنى والمالي الشهادتان ينطقتها الانسان - [00:18:30](#)

والصلاه والصلوة والصيام هذه اعمال بدنية والزكاة عمل مالي والحج يجمع بين العبادة المالية والبدنية فان الحاج يحج بذاته وهو يحتاج في ذلك الى نفقة ينفقها في سبيل ادائها حجه - [00:18:58](#)

نعم هذه الاركان اذا زالت زال البنيان قال بعض العلماء هذه كالدعائم لبنيه يعني بناء الاسلام فلا يثبت البنيان بدونها وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا فقد منها شيء يعني غير الاركان نقص البنيان وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك - [00:19:25](#)

بخلاف نقص هذه الدعائم الخمس. فان الاسلام يزول بفقدتها جميعا. اذا ترك الانسان هذه الاركان فما اذا بقي له وكذلك ايضا يزول الاسلام اذا لم ينططق ولم يعتقد هاتين الشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله - [00:19:55](#)

وزوال هاتين الشهادتين قد يكون بالاتيان بما ينقضهما نعم واما زوال غير الشهادتين زوال غير الشهادتين فوقع فيه الاختلاف والاظهر ان هذه الاربعة الصلاة والزكاة والصيام والحج لا يكفر تاركها - [00:20:20](#)

الا الصلاه لانه قد ثبت في الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ان بين الرجل وبين الشرك والكفر او قال بين الكفر والشرك ترك الصلاه وهذا الذي نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبدالله بن شقيق - [00:20:46](#)

كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاه وقال ابي ايوب ابي تميمة السختياني رحمه الله قال رحمة الله ترك الصلاه كفر لا يختلف فيه - [00:21:07](#)

وقد نقل مثل هذا ايضا عن اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي عن اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي المعروف باسحاق ابن راهوية رحمة الله عليهم جميعا. نتوقف لفاصيل ثم نعود ان شاء الله - [00:21:30](#)

هل انت حريص على تصحيح عباداتك؟ هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذا لا تصح العبادة الا قال تعالى المؤمنين والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بالا تريده به الا ووجه الله. قال تعالى امرت ان اعبد الله - [00:21:50](#)

مخلص له الدين. وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقوة الاستنباط قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد. قال الذهبي - [00:22:36](#)

علامة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبه ويجب ان يتتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف. قال ابو داود الطیالسی ينبغي للعالم اذا حرر كتابه ان - [00:22:58](#)

يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلاص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة او الجاه والشهرة او المراء والجدل. فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى - [00:23:18](#)

لا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء اه نستعين بالله تعالى ونستكملاه ذكرى بعض الفوائد سوى ما تقدم هذا الحديث العظيم اصل عظيم في بيان اركان هذا الدين القوي - [00:23:41](#)

وتحث على التثبت والتمسك والعنادية بهذه الاركان جاء في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الله تعالى في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي - [00:24:21](#)

اما افترضت عليه ولا شك ان اعظم ما افترض الله تعالى علينا هذه الاركان ولذلك يجب على المسلم والمسلمة ان يصرف جل عناديه الى هذه الاركان تعلمها وعملا ودعوه وتعلما فهذه اركان هذه دعائم - [00:24:45](#)

اما صحت ص ح ما سواها باذن الله تبارك وتعالى. هذا الحديث اصل في ذكر هذه الدعائم والتحث عليها نعم ثمة سؤال لم يذكر في هذه الدعائم بعض الاركان الایمان بالله الایمان بالملائكة عفوا الایمان بالملائكة الایمان بالرسل الایمان بالاليوم الآخر - [00:25:11](#)

اما هذه القضايا التي لم تذكر لم تذكر صراحة هي مذكورة ضمنا لان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عن الله - [00:25:36](#)

الله تعالى كل ما جاء به وقبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ثبت عنه واما ثبت واما تظافرت به النصوص هذه القضايا

الكلية التي هي من دعائم الایمان - 00:25:55

نعم دل الحديث ايضا على العناية بالصلوة والزكاة والصيام والحج وان هذه الاركان ينبغي العناية بها ودل خصوصا على الصلاة لانه قال واقام الصلاة وكما تقدم ان الاقام او الاقامة ابلغ من مجرد - 00:26:13

الاداء ثمة سؤال سبقت الاشارة اليه لم يذكر الجهاد في هذا الحديث مع تظافر الادلة على فظله ومكانه وانه ذروة سنام الاسلام قد اجاب بعض العلماء عن هذا السؤال - 00:26:36

قالوا قال بعضهم لان الجهاد ليس من فروض الاعيان. اما هذه الاركان فالاصل فيها انها من فروض الاعيان الا الحج على المستطيع اما هذه الاركان فهي على فهي فروض اعيان. اما الحج فالاصل فيه انه من فروض الكفايات - 00:26:56

الامر الثاني ايضا قال بعض العلماء لم يذكر الجهاد لاحتمال ان يكون اذ ذاك حين قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحديث لم يكن قد فرض وشرع. هذا احتمال. وثمة جواب اخر قال بعض - 00:27:20

العلماء لان هذه الاركان باقية ابدا واما الجهاد فانه اه قد لا يكون في سائر الازمان وسائر الاوقات. اما هذه الاركان فالاصل فيها انها مستمرة في سائر الازمان والاوقيات من الفوائد العظيمة - 00:27:39

في هذا الحديث ما اشار اليه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في قصة بعث معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه الى اليمن داعيا وعلما وقصته في الصحيحين لما بعثه صلى الله عليه واله وسلم الى اليمن قال انك تاتي قوما اهل كتاب - 00:28:01

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وفي رواية ان يعبدوا الله. وفي رواية ان يوحدوا الله وادا نظرت الى ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث معاذ او في قصة معاذ وبعثه الى اليمن - 00:28:28

وجعل هذا الامر هو الاول قال فانهم اجابوك لذلك فاخبرهم او فاعلهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. وفي حديث عبد الله بن عمر هذا بنى الاسلام على خمس بدأ - 00:28:51

بدأ صلى الله عليه واله وسلم بالشهادتين فاذا جمعت ذلك نتج عنك ان العناية اول ما يعتني به الانسان هو الایمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم بتحقيق هاتين الشهادتين العظيمتين - 00:29:07

تحقيقها في القلب بصدق اليقين والاعتقاد وقد ذكر بعض العلماء شروطا سبعة من اجتمعها من النصوص قال وهو يبين شروط لا الله الا الله. فبشروط سبعة فبشروط سبعة قد قيدت - 00:29:29

وفي نصوص الوحي حقا وردت العلم واليقين والقبول والانقياد. فادرى ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة وفوك الله لما احبه اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع. واسأله تبارك وتعالى ان يرزقنا الفقه في الدين. واسأله تبارك - 00:29:48

وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لما يحب ويرضى واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنواد رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركانى بشرى لنا - 00:30:17

00:30:46 -